

الشيخ الصفار يدعو لرعاية الأيتام عبر الاحتضان العاطفي والتأهيل العلمي



الشيخ الصفار يدعو لرعاية الأيتام عبر الاحتضان العاطفي والتأهيل العلمي

قال *سماحة الشيخ حسن الصفار*: إن رعاية الأيتام لا تتحقق بتقديم الدعم المالي فقط، وإنما بالاحتضان العاطفي، والرعاية التربوية، والتأهيل العلمي.

ودعا لاحتضان الأيتام عبر المبادرات الفردية والمؤسسات المتخصصة.

جاء ذلك ضمن خطبة الجمعة 24 ربيع الأول 1446هـ الموافق 27 سبتمبر 2024م في مسجد الرسالة بالقطيف شرقي السعودية بعنوان: *اليتيم الذي صنع التاريخ*.

وأوضح سماحته أن من المؤسف عزوف أكثر الرجال عن الزواج من أرملة عندها أطفال أيتام من زوجها الراحل.

وتابع: وأن تعزف أكثر النساء عن الزواج من الرجل الفاقد لزوجته إذا كان له منها أطفال تينموا بفقدتها، مع أن ذلك هو من أفضل مصاديق كفالة اليتيم، التي تحدثت عنها النصوص الدينية.

وأرجع السبب إلى الأنانية، وضعف المشاعر الوجدانية الإنسانية، والزهد في عظيم الأجر والثواب.

وأبان أن الناس تتعاطف مع الأيتام، إدراكًا لمعاناتهم، وسعيًا لدعمهم ومساعدتهم بما يخفف عنهم آلام اليتيم والحرمان.

النبى اليتيم

وقال: لقد شاء الله تعالى لخير خلقه وأفضل أنبيائه ورسله النبى محمد (ص) أن يمرّ بتجربة معاناة اليتيم القاسية، فقد جاء إلى هذه الدنيا يتيمًا، حيث فقد أباه وهو جنين في بطن أمه.

وتابع: كما فقد أمه آمنة بنت وهب وكان عمره ست سنين، كما فقد جده عبدالمطلب الذى احتضنه بعد وفاة أبيه، وكان (ص) فى الثامنة من عمره، ثم كفله واحتضنه عمه أبو طالب (ع).

وأشار إلى أن مرور النبى (ص) بمعاناة اليتيم رسالة إلى كل من تصيبه هذه المعاناة، بأن يرضى بقضاء الله وقدره، ويتق برحمة الله ولطفه، ويكون متأسياً برسول الله (ص).

وأضاف: ويمكن لكل يتيم فقد أبويه أو أحدهما أن يتأسى برسول الله (ص)، وأن يدرك أنه يشابه رسول الله (ص) ويشاركه في هذه الصفة، فترتفع بذلك معنوياته، فقد اختار الله له ما اختار لأحب الخلق إليه، وقدّر عليه ما قدره عليه.

وتابع: فاليتيم محنة لكنها قد تصبح منحة، بما يعوض الله تعالى اليتيم بأن يهيئ له من برعاه ويكفله، وأن يهديه لتفجير طاقاته وكفاءاته، بما قد يتفوق به على نظرائه وأقرانه.

وبيّن أنه قد تكون لمعاناة رسول الله (ص) لليتيم، وظيفة أرادها الله تعالى لتنمية مشاعر الرحمة واللين والرفق في نفسه، لأن تجربة اليتيم القاسية، تجعل من يمرّ بها مؤهلاً ليكون أكثر احساساً بالأمم الآخرين، وأكثر رفقاً بهم.

ولفت إلى أن الله تعالى منّ على نبيه (ص) بأنه آواه في مرحلة يتمه، {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى}، وذلك عن طريق كفالة جده عبدالمطلب (ع) له، ثم كفالة عمه أبي طالب (ع). واللذان قاما بدور الحماية والرعاية لرسول الله (ص) خير قيام، وعلى أحسن وجه.

وتابع: في ذلك رسالة لكل أسرة، بأن تهتم برعاية من يتعرض لليتيم من أبنائها، فعلى الجد أن يهتم باليتيم من أحفاده، وعلى العم أن يهتم باليتيم من أبناء أخوته، وعلى المجتمع أن يحتضن الأيتام من أبنائه.

وأضاف: لقد هيا الله تعالى محمداً اليتيم وأهله ليكون أفضل أب ومرب للبشرية كلها.

ومضى يقول: لقد حقق الله تعالى على يديه أعظم إنجاز في التاريخ الإنساني، حيث بعثه بالرسالة الأكمل، الخاتمة للشرائع الإلهية، وقدم النموذج الأروع والأكثر تأثيراً في التاريخ.

وتابع: هذا ما شهد به المؤرخون والعلماء والمفكرون المنصفون من مختلف الأمم والديانات.

وأشار إلى شهادة الطبيب والمؤرخ والفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون، والمؤرخ الأمريكي الدكتور فيليب حتّي، والمستشرق الفرنسي مارسيل بوازار بأن النبي (ص) أسس حضارة غيرت مجرى التاريخ.